

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لحظتي تليفزيون سي بي اس ، ايه بي سي

في ٣ ديسمبر ١٩٧٧

سؤال : سيادة الرئيس اية دوافع جعلتك تفكر في المبادرة علي الرغم من مخاطرها ؟

الرئيس : عندما فكرت في القيام بمبادرتي في حقيقة الأمر لم اكن افكر ابدا في وقتنا الحالي كنت افكر في مستقبل أجيالنا القادمة في مستقبل اطفالنا وأطفال اسرائيل في نفس الوقت ولن انسي ابدا ان بعض ابنائي الأجراء من المعوقين سيضطرون للبقاء علي كرسي متحرك طول حياتهم

وبعضهم يبلغ من العمر ٢٤ عاماً والبعض الآخر ٢٦ عاماً فقط ، لا أحد يمكن ان يتصور ان هؤلاء الشباب الجذاب المليء بالحياة عليهم ان يجلسوا علي كرسي طول حياتهم انهم لم يبدأوا حياتهم بعد ، فهم في العشرين من عمرهم .. كانت تلك بعض الأسباب التي كانت وراء مبادرتي ، لم أفكر في شخصي ، لم أفكر في أي شيء من ذلك ، ولكنني شعرت أن هذه مهمة مقدسة ، وإن لم افعل اقصي ما في وسعي حتي انجز شيئاً في هذا المجال سوف اشعر انني ملوم أمام الله، وأنا لا أعطي أي اهتمام لأي شخص ، الا أمام الله وضميري وشعبي بالطبع الذي استرشد به

سؤال : يبدو أنها لم تكن مهمة سهلة حتي إن مناخم بيجين رئيس وزراء اسرائيل قال ان المباحثات كادت أن تفشل مرتين في الاسماعيلية . ماهو نوع المواجهة التي كانت بينكم؟

الرئيس : حسنا ، لم تكن مواجهة بالمعني الذي تحمله كلمة مواجهة نفسها لأننا بعد زيارتي للقدس ألغينا كلمة المواجهة بالمعني الذي كنا نعرفه من قبل ولكن الذي حدث

كان خلافا علي الرأي ، وكما قلت من قبل : مهما يحدث في هذا العصر الجديد ، وفي هذا المناخ الجديد ، فيجب ان نجلس معا ، وأن نناقش الخلاف ونحله . وبيجين نفسه أدلي بتصريح مهم للغاية حينما قال : كل شيء قابل للتفاوض فيما عدا تدمير دولة اسرائيل، وهذا شيء طيب ، فلا أحد يريد تدمير اسرائيل . ولذلك يمكن مناقشة اي شيء علي مائدة المباحثات

ولكن اهم شيء هو هذا الحاجز .. الحاجز النفسي الذي كان قائما ، ليس منذ ٥١ عاما فقط ، فأنا رجل متدين ، قرأت القرآن قبل أن أتلقى تعليمي الأول هنا، وإنما ربما كان قائما منذ آلاف السنين

سؤال : مبدؤكم في المفاوضات يقوم علي أساس أنه يمكن التوصل بالتفاوض الي اتفاقات ، وذلك يعني أن كل فرد يحصل علي بعض ما يريد وليس كل ما يريد ، هل اذا ماظهر الاسرائيليون مرونة فيما يتعلق بالفلسطينيين والوطن الفلسطيني ، هل ستكونون متساهلين الي حد ما فيما يتعلق بالمطالبة بالقدس الشرقية ؟

الرئيس : ليس علي الاطلاق لقد التقيت مع الاسرائيليين مع بيجين ورفاقه في الحكومة والمعارضة ، والتقيت بالشعب الإسرائيلي في القدس ، وهناك مناخ جديد ، ولذلك ظهرت حقائق جديدة في المنطقة ، ونأمل ألا نعود مرة أخرى إلي الأساليب التي كان كل منا يتعامل مع الآخر بها ، لقد قضينا علي كل هذا تماما في حركة واحدة ويجب ان اقول إن الاسرائيليين استجابوا لهذا التحرك بطريقة ايجابية وقد تأثرت جدا بذلك في حقيقة الأمر ، لاسيما بعد ان ألقيت خطابي امام الكنيست ، لقد كنت اعتقد انهم سيكونون غاضبين ، ولكنهم كانوا علي العكس متعاطفين معي اكثر مما كانوا قبل القاء خطابي في الكنيست ، هناك حقائق جديدة ويبدو أن الحكومة الإسرائيلية سوف تأخذ بعضا من الوقت قبل ان تعترف بهذه الحقائق الجديدة والمناخ الجديد الذي تم ارساؤه ، وتاما كما

يقول اصدقاؤنا الآن : فهذه الحقائق لاتتعلق بعصرنا فقط ، ولكن سيكون لها تأثيراتها
اكتر وأكثر علي الأجيال القادمة

سؤال : هناك ردود فعل كثيرة ياسيدي الرئيس للتصريحات التي أدلي بها كارتر في
الليلة الماضية في مؤتمر صحفي والتي أعلن فيها أنه لايؤيد مطلبكم الخاص بإنشاء دولة
فلسطينية مستقلة .. الرئيس : هل قال إنه لايؤيدني ؟ ..حسن جدا ، قد يكون الرئيس
كارتر بصدد تبني موقف جديد ، ولكن هذا هو رأيي ، ولأستطيع أن أقول مطلقا إن
الرئيس كارتر اتفق معي علي هذه المسألة لكي أكون عادلا اقول : لا ، لم يتفق معي
علي ذلك .. ولكن هذا كان رأيي منذ ان إلتقيت بالرئيس كارتر في ابريل الماضي ،
ورأيي مازال ثابتا حتي هذه اللحظة .. لماذا ؟ لأننا نهدف في هذا الموقف الي ارساء
السلام .. السلام الدائم ، مرة واحدة وإلي الأبد وبدون حل المسألة الفلسطينية التي هي
جوهر الصراع بأسره في المنطقة ، فلن نتمكن من اقرار السلام

سؤال : قال مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اسرائيل سوف تتفاوض مع
ممثلين للفلسطينيين في المفاوضات التي ستبدأ في شهر يناير القادم ، هل اتفقتم علي ان
يكون هناك ممثلون فلسطينيون في هذه المفاوضات ؟

الرئيس : اننا لم نتفق فيما بيننا مطلقا علي ذلك ولم يرد ذكر تمثيل الفلسطينيين علي
الاطلاق ، لأنه اذا كان قد ورد ذكر لذلك ، لكنا قد سألنا عن هؤلاء الذين سيتكلمون
باسم الفلسطينيين ، والطريقة التي سيمثلون بها ، لم يتم بحث هذا الموضوع في
الاسماعيلية

سؤال : قال مناحم بيجين في مؤتمره الصحفي ، وربما كانت زلة لسان ، اننا نريد أن
نتحدث عن مستقبل الفلسطينيين العرب مع المصريين ، وأننا نريد التفاوض حول تمثيل

الفلسطينيين العرب ، وسوف نعمل ذلك في الأسبوع الأول من شهر يناير ، هل ذلك زلة لسان ؟

الرئيس : لأعتقد انه سيكون الأسبوع الأول من يناير وإنما حوالي ٥١ يناير لأن هناك بعض الارتباطات الخاصة بديان ووزيرنا للشئون الخارجية فلهذا الكثير من الارتباطات ، أعتقد ان المباحثات ستبدأ حوالي ٥١ يناير ، وعلي أية حال نحن نقترح وقد قلنا ذلك لبيجين : ان تجلس مصر والأردن والفلسطينيون سويا مع الاسرائيليين لكي يقرروا ما الذي ينبغي عمله ازاء هذه المشكلة

سؤال : أي فلسطينيين ؟

الرئيس : لم نتفق علي من سيمثل الفلسطينيين ، ولكن هذا هو اقتراحنا من حيث المبدأ لماذا مصر والأردن ؟ لأن مصر كان لديها قطاع غزة ، والأردن كان لديها الضفة الغربية ، ولذلك يجب ان نجلس معا ، مصر والأردن مع الفلسطينيين والاسرائيليين ، وتقرر المسألة برمتها وهي المسألة الفلسطينية نبحثها من كل جوانبها

سؤال : هل أشار الملك حسين إلي أنه سيشارك في هذه المباحثات ؟ الرئيس : لقد أرسلت له بالفعل تقريرا كاملا عن مباحثات الاسماعيلية وهو يعرف ماذا جري في محادثاتي بالقدس لأنه جاء الينا هنا بعد ذلك ، وبعد محادثات الاسماعيلية وآمل ان يصل اليه تقرير كامل اليوم أو غدا علي اقصي تقدير

واشترাকে في المحادثات امر متروك له ، ولكن الذي اعرفه في الملك حسين بعدما زار مصر بعد رحلة القدس انه ليس لديه أية اعتراضات أو مشاكل لكي يأتي الي هنا

سؤال : سيد الرئيس : ماقاله الرئيس كارتر أمس في مؤتمره الصحفي من عدم تأييده لكم في مطلبكم الخاص بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ، هل كان مفاجأة لكم ؟

الرئيس : بكل تأكيد ، كنت أود أن يكون الرئيس كارتر مؤيدا ، ولا أعتقد أن أي أحد يحق له ان يعارض كلمة تقرير المصير ولا أعرف لماذا فعل كارتر ذلك ولكن للرئيس كارتر الحق في أن تكون له افكاره الخاصة ولي أيضا نفس الحق ، كذلك للإسرائيليين ، ولنأمل في المستقبل القريب ان نحاول التوصل الي نوع من الحل لهذه المسألة

سؤال : هل تعتقدون ان المسألة مجرد دلالات فقط عن : الأرض والدولة الفلسطينية ؟
الرئيس : انني اعتقد الأمر كذلك حقا كما قلت في حديثي التلفزيوني امام شعبي أمس أن هناك خطوة تحققت بعد زيارتي للقدس ومحادثات الاسماعيلية .. وفيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية .. نحن مختلفون ومنتشاجر مع بعضنا البعض هنا في اسرائيل وفي مصر ، لأنهم يتحدثون عن نوع من الحكم الذاتي ، ونحن نتحدث عن تقرير المصير ، وهذا في حد ذاته تقدم عظيم ، لأنه قبل زيارتي للقدس بأربعين يوما لم يكن احد يعرف مصير الفلسطينيين بالضبط حينئذ ، وبيجين وحكومته وحتى المعارضة وكل فرد في اسرائيل كانوا يقولون إنها أرض اسرائيلية محررة ، حسنا : اذا كان مثل هذا التقدم قد تم احرازه بعد ٠٤ يوما، والخلاف اصبح محصورا بين نوع من الحكم الذاتي وتقرير المصير ، فإنني أقول ان ذلك تقدم مشجع بالنسبة للمستقبل

سؤال : هل اصابتم تصريحات الرئيس كارتر بخيبة الأمل ؟

الرئيس : بكل تأكيد لقد اصبحت بخيبة الأمل ، لأنني أريد ان نضع كل جهودنا نحو وضع حد للمعاناة ولهذه المشكلة في الشرق الأوسط ، وان نمح المستقبل البراق لأجيالنا القادمة

سؤال : انكم تتحدثون في اطار فترة مدتها شهران ، اي انكم ترون أنه يمكن التوصل الي اتفاق في خلال شهرين ،ألا ترون ان ذلك قد يتأخر ، وإن الأمر يتطلب مزيدا من الوقت ؟

الرئيس : قد يتأخر ذلك لبعض من الوقت ، ولكنني أعتقد ان عام ٨٧٩١ هو عام القرار

سؤال : هل تشعرون ان التصريحات التي أدلي بها الرئيس كارتر قد تجعل عملية المفاوضات أكثر صعوبة ؟ الرئيس : نعم سوف تجعلها أكثر صعوبة لأن كارتر نفسه صديق عزيز وأني أثق به تماما ، وهو يعرف ذلك ، ولكن هناك مسائل صعبة في هذا الصراع ليس في مجال المضمون وإنما في المناخ النفسي . وهو يجعل مهمتي صعبة جدا ، اذا كان قد صرح بهذا فعلا ، فلم أسمع بهذه التصريحات الليلة الماضية . ولكنه يجعل مهمته صعبة .. ولكننا سوف نستمر وآمل كما قلت أمس للمستشار شميت في مؤتمرا الصحفي ان نستطيع منح أجيالنا القادمة السلام

سؤال : ماهو الشيء الذي يجعل المفاوضات مستمرة نحو التسوية وما هو هذا الشيء الذي تتطلعون اليه ؟

الرئيس : يجب علي ان اقول لك : فلننتظر حتي تجتمع اللجنتان : اللجنة السياسية واللجنة العسكرية ، ودعني أسمع منهما بعد جلسة أو اثنتين ، حتي أعرف الموقف الحقيقي حينئذ لنعثر علي طريق كما قمت بمبادرتي التي لم يصدقها احد او يتصور تأثيراتها دعنا ننتظر حتي تجتمع اللجنتان السياسية والعسكرية وبعد ذلك سوف أكون في موقف يسمح لي ببدء أي مبادرة أخرى يتطلبها الموقف

سؤال : ما الذي أدهشكم في تصريحات الرئيس كارتر ؟

الرئيس : حسنا .. إن مآدهشني هو تجاهل أهمية المسألة الفلسطينية لأنها كما قلت جوهر المشكلة بأسرها .. وإذا تجاهلتها فإننا في هذه الحالة لانبحت عن إقرار السلام وهو مانصبو اليه الآن .. إنها ليست اتفاقية ثانية للفصل بين القوات .. أو اتفاقا جزئيا .. انه السلام مرة واحدة وللأبد وهذا مايجرجني

www.anwarsadat.org